من شعراء هجر المبدعين مكي بن عبدالله الشومري .. جولة في مجموعته الشعرية القادمة

إنه شوط الولاء الهَجَريّ الذي بدأ لكي لا ينتهي ، و فرسانه الذين مازالوا يركضون وقلوبهم خفّاقة كراياتهم ، قلوبهم بلهيب الوجد .. ورايا تهم ببياض وجه فاطمة ـــ عليها السلام ـــ وهي تنتظرهم هناك في ساحة المحشر ، تتفحّص وجوهَهم ، و تُحصي حُرَق أكبادهم ، و تمسح على مجاري الدمع فوق وجناتهم بابتسامةٍ لا تشبه إلا وجه أبيها محمد ـــــ صلى الله عليه وآله ـــــــ وهو يستقبل عليّا ـــــــ عليه السلام ـــــــ بعدما جدّل عمرو بن ودّ .

يا لهذا الجرح الذي لا يقبل الموت ولا يسترخي إلا على مراسي الشجى هكذا يصفه الأستاذ مكي وهو يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام :

جيتكْ وِالجِرِحْ ما يقبَل يْموتْ

كلْ يوم و نفَضْ ونّه اعْلى مرساه

هذا حسينكم ما دِفِن لليوم

وكاظمكم سجين و عيدَه يِتْنَاه

الأحساء بقضّها و قضيضها دمعةٌ حمراء في جفن زينب ـ عليها السلام ـ و قفَتْ معها على جسد الحسين ـ عليه السلام ـ و سمعَتْ صوت تكسّر أضلاعه تحت حوافر خيل ابن مرجانة ، و ركبَت معها و قطَعت الفيافي على ظهر ناقة عجفاء ، و دخلَت معها خربة الشام و مجلسَ الطاغية ، و سمعتها و صوتها يقصف كالرعد حتى ارتعدت فرائصُ عدو الله ! .

و نخيل (هَجَر) أيضا ما برِحت تضبط خطواتها ـــــــــ في طريق المشّاية ـــــــــ على دقات قلب زينب ـ عليها السلام ـ حتى وصلَت شط الفرات ، فماذا قال الفرات يا مكي ؟

الـفـرات انـفـتح صـدره لـلنخيل

وْ شاف دمّ حسين فوق اعْذوقه

صـار يقرا والسّعف يلطم معاه :

حـسين مِـنّ اقـلوبنا شـيبوقه ؟

وماذا تقول أنت أيها الشاعر المسكون بالأسى :

ودّيَ افْـرش خـدّ ِيْ وَاتْـشرف أصـيـر

مُـمَـرْ لـلـزوار مِـن عـزّا وْ لِـكَـدْ

يـالـلـعزيز الـضّـر نـخـر عـود الـحياة

و جينه نشكي لك مِن الضيم اشْحِصَد

وماذا أيضا :

حـطّي خـدّك يـا سـوالف لـلمشاة

واروي قصة عِشِق له مِن شيعته

الـلـي يـفهم نـغمة الـطير الـبكير

يـعـشق الـورد و يـصـوّب نـظرته

بكل تأكيد (السوالف) (الهَجَريّة) كلها من النخل إلى النخل كلها تسير على خطى وجدك ، وآهٍ من وجدك يا مكي ! ، وهل وصلَت الأحساء إلى شط الفرات ؟ هل تراها ؟

اليوم كنّ الحسا تسعى بكربلا

تصيح : آ يحسينِ اِبن عقد الولا

وين ما تتلفّت اتشوف الدموع

تصرخ : يْموت العطش بيْد الولا

مِن تناسلنه على جمرة عزاك

ما يهمنه الموت للعاشق حِلا

ولو تشوف اعلى الدّرُبْ عاشق يموت

مو غريبة العِشِقْ شبّه وْرحّله

ما لقى غير العروج اسرع طريق

والبُراق اللي نزل له وَصّله

وماذا تقول لهذا العالم المتّشح بالحزن ؟ بالسواد الذي يخفق فوق رؤوس عشاق الحسين وهم ينهمرون من الجهات الأربع ناحية صرخته : ألا هل من ناصر ؟

فْـرِفْ يـا عـلم أسـود على الكون

تـشوف الـكون كـلّـهْ يـصيح : لـبـّيه

أصـلّـيـك وزمـانـي كـلّـهْ مـحـراب

وماي الحب جِـسِـم عشقي يوضّـيه

ا .. ا .. يا مكي .. كأنك تريد أن تختصر كل هذا الطوفان الكونيّ من التباريح في بيتين تهمس بهما في أذن إمامك الحسين عليه السلام :

سـيـّـدي نـبضك غَـرَس فـينا الـوجود

انـتَ نـهـر الـنـور مـن كـفـّك يـفيض

وْصِـرْنَـه من دمّك على الظالم سيوف

واحـنا كـلّ احْـنا عـلى نـهرك جـروف

لا أظنك تعني شعراء (هَجَر) وحدهم أيها الكربلائي الناضج ؟ فكل شعراء الكون اغترفوا من ذلك الفيض ما أروى قرائحهم ، و أشعلها قناديلَ و رماحاً على طريق كربلاء ، ولا أنفي هنا تفردكم يا شعراء (هَجَر) بهذا الوجد الذي لا نظير له حرقةً وإصراراً على الوصول إلى آخر شوط الهيام !

ديوان الشاعر المعتّق (مكي الشومري) أيها السادة يطوف و يسعى مُحرِمًا بالأسى في هذه المسافة الممتدة من المدينة إلى المدينة ، من صيحة الحسين على قبر جده : (ضمني عندك يا

جدّاه في هذا الضريح) إلى صيحة بشر بن حذلم : (يا أهل يثرب لا مقام لكم بها) وأنتم أدرى بحجم ما في تلك المسافة من محطاتٍ تدمي القلوب .

بعيدا عن كل ما يقوله المتحذلقون من النقاد ، و المتفيهقون من أتباع الخليل . ستتوهج حروفك و تشرق معانيك بعمق الإيمان و صدق المودة ووضوح الرؤية ، فهنيئا لك هذا الكتاب الذي حُقّ لك أن تمده لملائكة ربك وأنت تقول متباهيا : (هاؤُمُ اقرؤوا كتابِيــَه).

تعريف :

هو مكي بن عبدا بن أحمد الشومري , من مواليد قرية (أبو ثور) بمدينة العمران في الأحساء لعام 1383هـ , شاعر شعبي ذائع الصيت متمسك بالكتابة باللهجة الأحسائية الخالصة وكاتب , له حضور واضح ومشاركات مميزة في الإحتفالات والأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها ومن خلال العديد من الفضائيات , فاز بالمركز الأول في مسابقة المهرجان الثقافي الثالث الشعرية بالعمران عام 1413هـ كما فاز بحثه عن الشيخ عمران السليم بالمركز الأول في ذات المهرجان عام 1415هـ . له مجموعة شعرية مطبوعة بعنوان (شماريخ) و مجموعة تحت الطبع ، تُرجم له في (معجم شعراء منتدى الينابيع الهَجَرية) وهوعضو بالمنتدى منذ عام 1418هـ .